النساء الإيرانيات المنتفضات يناضلن لإسقاط نظام خامنئي في إيران

التقرير الشهري

لجنة المرأة في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية

نوفمبر ٢٠١٩

النساء الإيرانيات المنتفضات يناضلن للإطاحة بنظام خامنئي

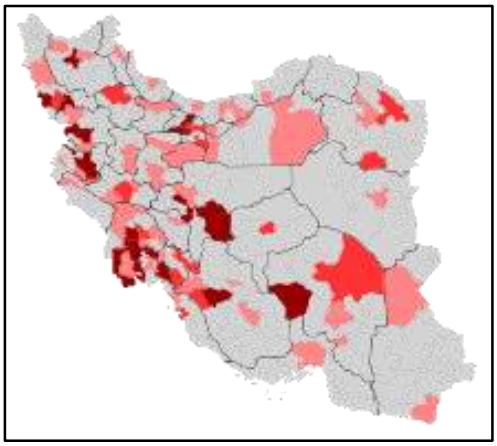

في الأيام الأخيرة من شهر نوفمبر ٢٠١٩، شهدت إيران مرة أخرى انتفاضة رائعة في جميع أرجاء البلاد اجتاحت ١٨٩ مدينة في غضون بضعة أيام. إذ كان هناك جيش من الجياع والعاطلين عن العمل والنساء والمضطهدين والشباب المشتاق للحرية ينتظرون شرارة واحدة للانتفاضة ضد ظلم حكومة الملالي وتعسفها.

هذا وقد ومضت شرارة الانتفاضة بسبب رفع أسعار البنزين بمقدار ثلاثة أضعاف. ووجد نظام الملالي نفسه فجأة في خضم "حرب عالمية" تطوقه من كل حدب وصوب. "والخطر كان خطيرًا جدًاوتدفق الناس في الشوارع مرددين هتافات، مثل"فليسقط مبدأ ولاية الفقيه" و"الموت لخامنئي" و"الموت لروحاني " و"الموت للديكتاتور" وهاجموا مراكز القمع والنهب. وفي غضون بضعة أيام، تكبدت البنوك والمتاجر التابعة لقوات حرس نظام الملالي خسائر فادحة تقدر بمليارات التومانات. ووجد نظام الملالي نفسه على بعد خطوة واحدة من الإطاحة. فما كان منه إلا أنه أسرع في قمع وقتل المواطنين العزل وأمر خامنئي بسفك الدماء للقضاء على المظاهرات.

دور المرأة المثير للإعجاب

والجدير بالذكر أن دور المرأة في قيادة هذه الاحتجاجات كان من أبرز علامات هذه الانتفاضة. وتوضح مشاهد الانتفاضة كيف كانت النساء البطلات الإيرانيات يدعون المواطنين للاحتجاج والعصيان، وكيف يقدن وحدات الانتفاضة. وأثبتت الفتيات البطلات اللواتي كن يسرقن النوم من عيون العدو في هذه الانتفاضة أن المرأة هي القوة القادرة على التغيير وهزيمة ولاية الفقيه. حيث قامت الفتيات بإرشاد الناس إلى الميادين الرئيسة للمظاهرات وتوجيههم ومساعدتهم أثناء الاحتجاج على النظام الحاكم. فعلى سبيل المثال، عندما رأت فتاة في عمر الـ ١٨، مستقلة دراجة نارية، شابًا مصاب بطلق ناري في الشارع ولم يكن قادرًا على الحركة أخذته على دراجتها إلى المستشفى لإنقاذه معرضةً حياتها للخطر. قال أحد المشاركين في احتجاجات شيراز إن الأمهات كن يقمن بتعبئة السندويشات للشباب المحتجين في الشوارع. وتجدر الإشارة إلى أن الطلاب الإيرانيين المستنيرين، وخاصة الطالبات، انضموا للاحتجاجات منذ يوم الاثنين الموافق ١٨ نوفمبر. فعلى سبيل المثال، كان الطلاب في جامعة طهران يخططون التحرك مع طلاب الجامعة التقنية وجامعة آزاد نحو ساحة "انقلاب" (الثورة)، إلا أن قوات الأمن حاصرتهم في الحرم الجامعي واعتقلت ٥٠ طالبا ونقلتهم بسيارات الإسعاف إلى سجني ايفين وفشافويه.

كان دور المرأة الإيرانية في الانتفاضة عظيمًا ورائدًا وواسع النطاق لدرجة أنه حتى وسائل الإعلام الحكومية اضطرت إلى الاعتراف بالدور الرائع للمرأة. إذ اعترفت وسائل الإعلام في نظام الملالي أن المرأة لعبت دورًا قياديًا في العديد من المدن من خلال بؤر مكونة من ٤ أو ٥ افراد، وكن يشجعن المواطنين على المشاركة في الاحتجاج. وكان وجود بعض النساء المنقبات بين المحتجين والتجمعات الشعبية وقيامهن بدور قيادي في هذه التجمعات مظهرًا آخر من مظاهر الدور الرائع للمرأة. وكتبت الصحف عن النساء اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ٣٠ و ٣٥ سنة أنهن كن يقسمن العمل في كل مكان، وكن يرتدين غطاءًا موحدًا. وكانت إحداهن تصور مقاطع الفيديو، والأخرى تتصدى للسيارات، وثالثة تدعو الناس للتضامن والانضمام للانتفاضة.

واعترف قائد الشرطة في محافظة البرز بالقبض على ٣ سيدات في محمد شهر كرج، واعترف قائد قوات الشرطة في كرمان بالقبض على ٥ سيدات في سيرجان.

والحقيقة التي لا مناص منها هي أنه كلما زاد دور المرأة في قيادة الانتفاضة، كلما استمرت الانتفاضات وباتت أكثر قوة وتأثيرًا. فالانتفاضة الإيرانية لا يمكن إخمادها وسوف تمضي قدمًا حتى القضاء على الاستبداد الديني من على وجه الأرض.

أرقام قياسية للشهيدات الإناث

أظهرت هذه الانتفاضة فرقًا مدهشًا للغاية في تضحية المرأة وطليعتها في عدد فئتهن العمرية. وتم حتى الآن التعرف على اسماء ٢٤ شهيدة ومكان استشهادهن ومن بينهن تلميذات في عمر الـ ١٤ سنة حتى الأمهات اللائي لديهن ما يقرب من ٣ إلى ٤ أبناء. لقد ضحين بأرواحهن ودفعن ثمنًا غاليًا للصمود في وجه حكومة الملالي.

أسماء الشهيدات اللاتى تم تسجيل أسمائهن حتى الآن:

١. حليمة سميرى – من آبادان، بمحافظة خوزستان: استشهدت هذه المرأة البطلة تحت التعذيب. وألقت قوات الأمن جثتها الهامدة أمام منزل والديها.

٢.استشهدت فتاة في في عمر الـ ١٣ في بهبهان بمحافظة خوزستان، نتيجة لإصابتا بطلق ناري خلف رأسها.

٣.استشهدت تلميذة في شيراز بمحافظة فارس نتيجة لإصابتها بطلق ناري من طائرة هليوكوبتر.

٤.استشهدت طالبة من سقز - سنندج، بمحافظة كردستان: قال شاهد عيان من الميدان أن هذه الطالبة أصيبت بقنبلة من الغاز المسيل للدموع في بطنها.

٥. مهناز مهديزاده نادر - من شهريار، بطهران: استشهدت في ١٦نوفمبر بثلاثة طلقات نارية على يد قوات الوحدة الخاصة.

٦.آذر میرزاپور زهابي، تبلغ من العمر ۴۸ سنة، وتعمل ممرضة، وتعيل أسرة، وهي أم لأربعة أبناء - من كرج بمحافظة البرز: استشهدت يوم ۱۶ نوفمبر عندما كانت متجهة إلى منزلها بعد فترتين من العمل، حيث اخترقت الرصاصة قلبها. وأجبرت السلطات القمعية الفاشية أسرتها على كتابة تعهد بعدم الإفصاح لأحد عما حدث.

٧.نيكتا اسفندانی، تبلغ من العمر ۱۴ سنة - من طهران: استشهدت جراء إطلاق الرصاص على رأسها في شارع ستارخان بطهران. وتمكنت أسرتها من استلام جثتها بعد ثلاثة أيام.

٨.شلير داوند - من بوكان بمحافظة كردستان: اشتشهدت هذه الشابة عنما فتحت قوات الأمن النار على المواطنين، نتيجة لإصابتها مباشرة بالرصاص.

٩. آمنه شهبازي فرد، تبلغ من العمر ۳۴ سنة، وهى أم لثلاثة أبناء - من كرج بمافظة البرز: كانت آمنه أم لولدين يبلغان من العمر ۱۲ و ۱۴ سنة وبنت تبلغ من العمر ۴ سنوات. واستشهدت عندما كانت تهم بمساعدة أحد المصابين في الشارع، نتيجة لإطلاق قوات الأمن الرصاص عليها. ولكي يستلم شقيقها جثتها دفع ۴۵۰۰۰۰۰ تومان في "بهشت زهرا"، وقال : كتبوا في شهادة وفاة شقيقتي أن السبب في الوفاة "كسر في الجمجمة" في حين أن رأس ووجه شقيقتي كان سليمًا، وواضح أن الرصاصة اخترقت عنقها.

١٠. كلناز صمصامي، سيدة حامل وأم لولد يبلغ من العمر ٧ سنوات - من شهريار، بمحافظة طهران: استشهدت عندما كانت تهم بعبور شارع ولي عصر شهريار لمساعدة شاب أصيب بالرصاص على الوقوق ولكنها أصيبت بالرصاص في رأسها.

١١. بريسا سيفي - من كاميران، بمحافظة كردستان

١٢.زيبا خوشكوار - من سنندج، بمحافظة كردستان

١٣. مريم نوري - من رباط كريم، بمحافظة طهران

١٤. مرضية عباس زاده - من رباط كريم، بمحافظة طهران

١٥. نسيم قرباني- من طهران

١٦.السيدة عتقي - من ماهشهر، بمحافظة بوشهر

١٧ . سيدة واحدة - من ماهشهر، بمحافظة بوشهر

١٨ . سبيده حسني- من نقده، بمحافظة آذربيجان الغربية: استشهدت أثناء الاحتجاجات في طهران نتيجة لإطلاق قوات الأمن الرصاص عليها.

١٩. سيدة – من رشت، بمحافظة جيلان

٢٠. فاطمة حبيبي - من بهارستان، بمحافظة طهران

٢١. شبنم دياني - من بهبهان، بمحافظة خوزستان

٢٢. مينا شيخي، تبلغ من العمر ٥٩ سنة وأم لـ ٦ أبناء - من محافظة طهران: : كانت من سقز، بمحافظة كردستان. استشهدت عندما كانت تشاهد الاحتجاجات، حيث أطلقت قوات الأمن ثلاثة رصاصات على قلبها.

٢٣. آزاده ضربي، تبلغ من العمر ٢٨ سنة – من شهريار، بمحافظة طهران

٢٤. امرأة في منتصف العمر - من ساوه، المحافظة المركزية

أمهات الشهداء

السيدة ناهيد شير بيشه، أم لأحد شهداء الانتفاضة، يدعى بويا بختياري، التي انضمت إلى الانتفاضة بمعية ابنها وابنتها، قالت بعد استشهاد ابنها، "من يستطيع أن يجيبني عن فقدان ابني؟ "نحن لا نثق في القضاء الإيراني ولن يجيبوا على جريمتهم " . وطالبت المجتمع الدولي بالتحقيق في قتل ابنها.

يفيد تقرير وارد من إيران: إن السلطات الفاشية طلبت من العائلة التي قُتلت ابنتها في شهريار، الحصول على أموال مقابل تسليم جثة الفتاة، والعائلة غير قادرة على دفع الأموال المطلوبة، ولم تحبذ هذه العائلة الإفصاح عن اسمها. وهددوها بعدم تسليم الجثة على الإطلاق في حالة كشف الستار عما حدث.

تعذيب النساء في السجون

لم يتم بعد الكشف عن حجم جرائم نظام الملالي في السجون كما ينبغي، وتفيد تقارير بعض السجينات المفرج عنهن بضمانات تعسفية، إن السجينات يتعرضن لتعذيب شديد. وقالت إحدى السجينات المفرج عنهن حديثًا من سجن مريوان: " لقد اعتقلوا ذات يوم سيدة بسبب اتصالها بوسائل الإعلام في الخارج وأحضروها إلى سجن مريوان . وبعد بضعة أيام، لم نعد نسمع صوت تعذيبها. يقال أنها استشهدت تحت التعذيب ".

في سجن ايفين، يستجوب المحققون الفتيات بوحشية لإجبارهن على الاعتراف القسري.

وقالت نرجس محمدي، وهي سجينة في سجن أوين، لقد نقلوا فتاة تبلغ من العمر ٢٠ عامًا من سجن "وزرا" إلى جناح النساء، وأثناء الاستجواب وأخذ اعترافاتها أمسك المحقق بشعرها وشده ووجه لها إهانات مخزية مما أصابها بالاستحياء الشديد ولم تقوى على الكلام، وعندئذ سحب المحقق حزامه وبدأ يدق على الطاولة والكرسي لعل الرعب يمتلك الفتاة وتقول ما يريد هو من اعترافات أمام الكاميرا.

الدعوة لاتخاذ إجراء فوري لوقف القتل والتعذيب

ورد في تقرير موقع الإذاعة الألمانية باللغة الفارسية " إن الاحتجاجات السلمية على رفع أسعار البنزين بمقدار ثلاثة أضعاف لها أبعاد جديدة بسبب قتل المحتجين. وفي اليوم الثاني أصبح نهج الحكومة تجاه الاحتجاجات أكثر عنفًا. ففي العديد من المدن، أشعل المتظاهرون النار في أكشاك الشرطة وأقسام الشرطة بعد أن عاملهم ضباط الشرطة والضباط المتنكرين في ملابس مدنية بعنف شديد".

ورد نظام الملالي بقمع شديد. حيث تصدر الولي الفقيه، على خامنئي المشهد وأمر بفتح النار على المحتجين ووصفهم بالأشرار. ولكي يمنع تسريب الأخبار ونشر صور القمع الدموي ضد المحتجين قام بقطع الاتصال بالإنترنت وتعطيل شبكات الهاتف المحمول.

هذا واستهدف القناصة رؤوس الشباب وقلوبهم. وأطلقت قوات الحرس لنظام الملالي النار بشكل مباشر على المحتجين، وهجموا عليهم بالفؤوس.

وحتى الآن تم التيقن من أسماء أكثر من ٣٥٠ شهيدا. وبلغ عدد شهداء الانتفاضة في إيران أكثر من ١٠٠٠ شهيد، وعدد المصابين ٤٠٠٠ شخص وعدد المعتقلين ١٢٠٠٠ شخص، وتم الزج بهم في السجون. وعدد المعتقلين كثير جدًا لدرجة أن الملالي حولوا بعض الإدارات الحكومية والمدارس إلى سجون. ونجد عددًا كبيرًا من الأطفال والأحداث ممن هم دون ١٨ عامًا من العمر بين الشهداء.

وتعد هذه المذبحة المروعة التي يتعرض لها الأشخاص العزل الذين انتفضوا ضد حكم الملالي الإجرامي اللصوص الفاسدين لمدة ٤٠ عامًا؛ واحدة من أكثر الجرائم الفظيعة في القرن الحادي والعشرين، وهي بكل المعايير تعتبر جريمة كبرى ضد الإنسانية. إلا أن المجتمع الدولي لم يبد رد فعل مناسب حتى الآن.

لذا، يجب على الأمم المتحدة إرسال فرق تحقيق على الفور إلى إيران للكشف عن حجم الجرائم ضد الإنسانية وتفقد أوضاع المحتجزين. ويجب على مجلس الأمن أن يعلن أن قادة نظام الملالي مجرمين ضد الإنسانية لكي يتم تقديمهم إلى العدالة بسبب كل هذا الكم من القمع وإراقة الدماء .

موقف المفوضة السامية لحقوق الإنسان

وفي جنيف، أصدرت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشله، بيانًا يوم الجمعة الموافق ٦ ديسمبر ٢٠١٩، انتقدت فيه الحملة القمعية العنيفة ضد المحتجين على رفع أسعار البنزين في إيران.

وورد في بيان ميشيل باشله "بالإضافة إلى القلق بشأن ظروف المعتقلين، من المرجح أن يتم توجيه الاتهام للعديد منهم بارتكاب جرائم تسفر عن الحكم عليهم بعقوبة الإعدام"

كما أشارت المفوضة السامية لحقوق الإنسان إلى تقارير عديدة عن سوء معاملة المحتجزين، لأهداف متعددة منها أخذ اعترافات قسرية من المعتقلين.

كما ورد في هذا البيان، "إن تحليل أشرطة الفيديو المنتشرة عن الاحتجاجات يدل على أن بعض ضباط الأمن أطلقوا النار مباشرة على العزل من الخلف أثناء هروبهم. وتظهر بعض الصور الأخرى إطلاق النار على الوجه وعلى الأجزاء المهمة من الجسم ".

وأكدت السيدة، باشلة، قائلةً: "بعبارة أخرى، إنهم يعتزمون قتل المحتجين".